

بسم الله الرحمن الرحيم

١
٩/٦/١٤٤٢ هـ

وسائل التواصل وأثرها

أنعم الله علينا في هذا العصر، بوسائل الاتصال والتواصل ، التي سهلت نقل المعلومات والتواصل بين الناس، فقربت البعيد، وقصرت المسافات، فأصبحت بذلك من لوازم الحياة، يقتنيها الكبير والصغير، والغني والفقير، ساهمت بفضل الله في تيسير كثير من الأمور، كتسهيل المعاملات الحكومية، والإجراءات المالية، والتعليم عن بعد، وساهمت في التخفيف من زحام الطرقات، فعلى المرء أن يستشعر أن تلك الوسائل؛ نعمة من نعم الله تعالى؛ تستوجب الشكر والتفكر، كما قال تعالى:

﴿وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾.

عباد الله: من الناس من أحسن استخدامها، فعادت عليه بالنفع في دينه ودنياه، من علم نافع، وتواصل محمود، ونشر للخير بين الناس، والتوعية بما يحقق المصلحة العامة والأمن والأمان.

أيها المسلمون: لسهولة استخدام هذه الوسائل، وسرعة الوصول للمعلومات، وصعوبة السيطرة على مستخدميها، فقد أصبحت بابا واسعا للأعداء، استطاعوا من خلاله، التأثير السريع على العقول، فأصبحوا ينشرون الإلحاد، بالتشكيك في وجود الله عز وجل، وفي إنكار البعث والنشور، والحساب والعقاب، والجنة والنار، ومن أخطار هذه الوسائل أنها أفسدت على الناس العبادات، فترى بعضهم يصلي، وهو

مشغول بالجوال، والبعض يظهر للناس عباداته، فتراه يدعو ربه او يطوف او يسعى او يقرأ القرآن، ويصور نفسه ويطلع الناس على عمله ، أما يخشى قول الله تعالى ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ، الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ، الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ﴾ من أضرار تلك الوسائل أنها ساهمت في عقوق الوالدين ، فذاك يهدي لوالده هديه؛ فيصور وينشر، وذاك يقبل راس أمه؛ فيصور وينشر ، حتى بلغت الدناءة والعقوق ببعضهم، بأن يستشير أباه، حتى يقول قولاً وهو غاضب، فيصوره وهو لا يعلم وينشره، ليضحك الناس على أبيه، فيكثر بذلك متابعيه، هذه الوسائل أفقدت البيوت خصوصيتها ، فأكلهم وشربهم وغرف نومهم يراها الناس ، وهداياهم ومناسبتهم يشاركونهم فيها كل الناس.

ومن أضرار هذه الوسائل أنها أبرزت قدوات تافهين للشباب، فهذا اشتهر بقصة شعرة ، وذاك برقصه، وآخر لسذاجته، فأصبح يقلدهم الشاب ، وهم توافه لا قيمة لهم، ومن أضرارها أنها غيرت الأخلاق والسلوك، وساهمت في التفكك الأسري ، فالواحد قد يزور والديه ، أو أقاربه، أو يحضر مناسبة، فيسلم ثم يتأبط جهازه، لا يدري ما يدور حوله، ومن مفاسدها أنها أعادت تشكيل عقليات الشباب والفتيات، فغلب عليهم التمرد والتفرد، والانعزالية والانطواء، حتى أوصلت بعضهم إلى الانتحار، عيادا بالله.

فاتقوا الله تعالى وأطيعوه، وانظروا ماذا تكتبون وماذا ترسلون وإلى ماذا تنظرون؛ فإنه يحصى عليكم بخيره وشره ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾

الخطبة الثانية

هذه التَّقْنِيَّاتُ والآلَاتُ والوسائِلُ ، جعلتِ المسؤُولِيَّةَ أعظَمَ ، ومفهوم التربية أدقَّ ، فإنه لا مناص من مواجهة هذه الفتنة، التي عمت البيوت ، وذلك بزرع مراقبة الله تعالى ومحبته وتعظيمه، والخوف منه، ورجاء ما عنده، في نفوس الأبناء والبنات والزوجات والأخوات، وتعاهدهم بالموعظة والتذكير .

وعليك بالزام من تحت يدك ، بالصبر والصلاة ، فهما من أنفع وسائل الوقاية من الفتن كما قال جل في علاه (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ) ثم عودوا أنفسكم وأولادكم المحافظة على تلاوة كتاب الله (وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا) فعلم أولادك المداومة على ورد من القرآن، يقرؤه كل يوم، ولو أن يكون صفحة واحدة، ففيه العصمة من الفتن.

وعليكم يا عباد الله بكثرة الدعاء لأنفسكم وولاية الأمر، وعموم المسلمين فقد قال تعالى (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) وقال عليه الصلاة والسلام (ما من رجلٍ يدعو الله بدعاءٍ إلا استجيبَ له) وأكثرُوا من الدعاء لأولادكم فقد قال عليه الصلاة والسلام (ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لَهُنَّ لَا شَكَّ فِيهِنَّ : دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ، وَدَعْوَةُ الْمَسَافِرِ ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ)